وجرادة من ملك النمل وذرة من ملك البعوض فتأمل ذلك وقال سبحان الله القادر على جمع الاضداد
واهدى ملك الروم الى المأمون هدية فقال المأمون اهدوا اليه مائة ضعفها ليعلم عز الاسلام ونعمة
الله علينا ففعلوا ذلك فلما عزموا على حملها قال ما اعز الاشياء عندهم قالوا المسك والسمور قال كم فى
الهدية من ذلك قالوا مائتا رطل مسك ومائتا جلد سمور واهدت قطر الندا الى المعتضد
بالله فى يوم نوروز فى سنة ٢٨٤ هدية كان فيها عشرون صينية من ذهب فى عشرة منها مناقل
صندل ذى تهانيف وثلاثون رطلا وخمس خلع وشى قيمتها خمسة آلاف دينار وعملت منها مآت
ليوم النوروز وبلغت النفقة ثلاثة عشر الف دينار واهدى يعقوب بن الليث الصفار
الى المعتمد على الله هدية فى بعض السنين من جملتها عشر بازات منها باز ابلق لم ير مثله ومائة
مهر وعشرون صندوقا على عشرة بغال فيها طرائف الصين وغرائبه ومسجد فضة بروانين
يصلى فيه خمسة عشر رجلا ومائة من مسك ومائة من عود هندى واربعة آلاف دينار واهدى
زيادة بن عبد الله بن الاغلب صاحب المغرب الى المكتفى بالله فى سنة احدى وتسعين ومائتين
هدايا لها قدر جليل من جملتها مائة خادم ومائة وصيف ومائة جارية ومائة فرس وزرافا وبقرة
وحشية ومائة الف دينار كل دينار بعشرة دنانير واهدت ثريا بنت الابكارى ملكة الفرنج
وما والاها الى المكتفى بالله سنة ثلاث وسبعين ومائتين سيفا وخمسين رمحا وخمسين فرسا
وعشرين ثوبا منسوجا بالذهب وعشرين خادما صقلبيا وعشرين جارية صقلبية وعشرة
كلاب كبارا لا تفوتها السباع وست بازات وسبع صقورة ومضرب حرير يتلون بجميع الالوان
كلون قوس قزح يتلون فى كل ساعة من ساعات النهار وثلاث اطيار من افرنجة اذا نظرت الى
الطعام المسموم او الشراب المسموم صاحت صياحا منكرا وصفقت باجنحتها حتى يعلم ذلك
وخرزا يجذب النصول بعد نبات اللحم عليها بغير وجع وحمارة وحشية عظيمة الخلق فى قدر البغل
واذنيها مثل اذن البغل وهى مخططة كان التخطيط عام بجميع خلقها واهدى قسطنطين ملك الروم
الى المستنصر بالله فى سنة ٤٣٢ هدية عظيمة اشتملت قيمتها على ثلاثين قنطارا من الذهب الاحمر كل قنطار
عشرة آلاف دينار عربية قيمة ذلك ثلثمائة الف قنطار عربية وذكر ان الخيزران جارية المهدى
كانت اديبة شاعرة فعزم المهدى على شرب دواء فانفذت اليه جام بلور فيه سكنجبين اخاره

بنشعشع

بنشعشع حسنا مع وصيفة بكر بارعة الجمال وكتبت اليه

اذا خرج الامام من الدواء ... واعقب بالسلامة والشفاء
فأصلح ماله من غير شرب ... بهذا الجام من هذا الطلاء
وفض الخاتم المهدى اليه ... ونعم الراى ذاك بلا مراء

فسر بذلك ووقعت الجارية منه احسن موقع وزار الخيزران وقعد عندها يومين واهدى
الصابى الى عضد الدولة منه اسطرلاب فى يوم مهرجان وكتب معه

اهدى اليك بنوا الاملاك واختلفوا ... فى مهرجان جديد انت تبليه
لكن عبدك ابراهيم حين رأى ... سمو قدرك عن شئ يدانيه
لم يرض بالارض يهديها اليك فقد ... اهدى لك الفلك الاعلا بما فيه

واهدى رجل الى المتوكل قارورة من ذهب وكتب معها اذا كانت من الصغير الى الكبير فكلما
لطفت ودقت كانت ابهى واجمل واذا كانت من الكبير الى الصغير فكانت كلما كبرت وعظمت
كانت اوقع واعظم واهدى مرة بن الهذيل الى موسى بن عمران دجاجة ووصفها له بصفات
جميلة ثم لم يزل يذكرها كلما ذكر شيئا بجمال او سمن قال هو احسن واسمن من الدجاجة التى اهديتها
لكم وان ذكروا احداثا قال كان ذلك قبل ان اهدى لكم الدجاجة بشهر وما كان هذا وبين اهداء
الدجاجة الا ايام قلائل فكانت مثلا لمن يهدى شيئا ويستعظمه او يذكره قال الشاعر فى معنى ذلك

وان امرأ اهدى الى صنيعة ... وذكرنيها مرة للئيم

قال سفيان الثورى اذا اردت ان تتراوح فاهدى الى الام وكان ابن عباس رضى الله عنهما يروى
من اهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها فاهدى اليه صديق ثيابا من ثياب مصر
وعنده جماعة فذكروا له ذلك فقال ان ذلك مما يؤكل فاما ثياب مصر فلا وكتب الحمدونى الى جارية
اسمها برهان وقد حج مواليها

حجوا مواليك يا برهان واعتمروا ... وقد اتتك الهدايا من مواليكى
فاطرفينى بما اطرفوك به ... ولا يكن ظرفى فى غير المساويك
فلست اقبل الا ما جلوت به ... ثنيتيك وما ردت فى فيك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)